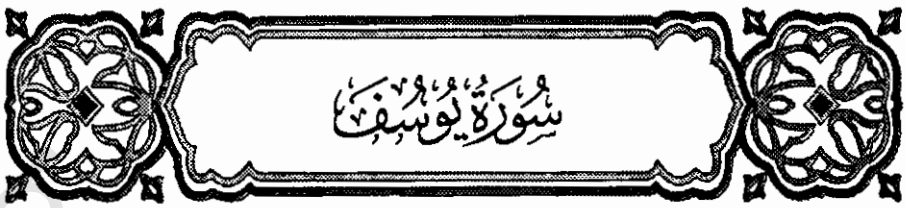

ـ **(خلاد)** بن مسلم الصفار (قلت) صوابه خلاد أبو مسلم الصفار، وأبوه اسمه عيسى عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سع، عن أبيه في قوله ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[1] قال نزل القرآن على رسول الله فتلا عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله ﴿الر تِلْكَ ءَايَتُ الْكِتَبِ الْمُبِينِ﴾[2] الآية فتلا عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا فأنزلت ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَبًا مُّتَشَبِهًا﴾[3] كل ذلك يؤمر بالقرآن. صحيح.

ـ **(سفيان)** عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: أفرس الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾[4] والتي قالت: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[5] وأبو بكر حين تفرس في عمر (خ م).

ـ **(الأعمش)** ثنا أبو وائل سمعت عبد الله يقرأ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[6] فقيل هكذا علمنا (خ م).

---

(1) سورة يوسف: الآية 3.
(2) سورة يوسف: الآية 1.
(3) سورة الزمر: الآية 23.
(4) سورة يوسف: الآية 21.
(5) سورة يوسف: الآية 26.
(6) سورة يوسف: الآية 23.

ـ (**إسرائيل**) عن أبي حصين عن سعيد عن ابن عباس ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[7] قال مَثُل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله (خ م).

ـ (**إسرائيل**) عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال عثر يوسف ثلاث عثرات حين هم بها فسجن. وقوله للرجل: ﴿اذكرني عند ربك فنبث في السجن بضع سنين[8] فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾[9]. وقوله لهم ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[10] (خ م). (قلت) كذا قال وهو خبر منكر وخصيف[11] ضعفه أحمد ومشاه غيره ولم يخرجا له.

ـ (**محمد**) بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً أن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ولو لبثت ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لأجبت إذ جاءه الرسول فقال ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[12] الآية وقد اتفقا على حديث سعيد وابن عبيد عن أبي هريرة لو لبثت إلى آخره.

ـ (**القزاز**) ثنا العقدي ثنا موسى بن علي عن أبيه قال استأذن رجل على عمر فقال استأذنوا لابن الأخيار فقال عمر ائذنوا له فلما دخل قال من أنت قال أنا فلان ابن فلان ابن فلان فعد رجالاً من أشراف الجاهلية فقال له عمر أنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال: لا قال ذاك ابن الأخيار وأنت ابن الأشرار إنما تعد على رجال أهل النار (م).

---

(7) سورة يوسف: الآية 24.

(8) التلخيص 2/ 346.

(9) سورة يوسف: الآية 42.

(10) سورة يوسف: الآية 70.

(11) انظر الميزان 1/ 65.

(12) سورة يوسف: الآية 50.

ـ **(هشام)** عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال لي عمر يا عدو الله وعدو الإسلام خنت مال الله. قلت لست عدو الله ولا عدو الإسلام ولكني عدو من عاداهما ولم أخن مال الله ولكنها أثمان إبلي وسهام اجتمعت قال فأعادها عليّ وأعدت عليه قال: فغرمني اثني عشر ألفاً فقمت في صلاة الغداة فقلت: اللهم[13] اغفر لأمير المؤمنين فلما كان بعد ذلك أرادني على العمل فأبيت فقال ولم وقد سأل يوسف العمل وكان خيراً منك فقلت إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وأنا ابن أميمة وأنا أخاف ثلاثاً واثنتين قال أولاً تقول خمساً قلت لا قال فما هن قلت أخاف أن أقول بغير علم وأن أفتي بغير علم وأن يضرب ظهري وإن يستم عرضي وإن يؤخذ مالي (خ م).

ـ **(يحيى)** بن عبد الملك بن أبي غنية عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس بن مالك مرفوعاً كان ليعقوب أخ مؤاخياً في الله فقال: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك قال البكاء على يوسف قال ما الذي قوس ظهرك قال الحزن على ابن يامين فأتاه جبريل فقال: يا يعقوب إن الله يقرئك السلام ويقول أما تستحي تشكوني إلى غيري قال ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[14] فقال جبريل أعلم ما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي أشمه شماً قبل الموت ثم اصنع بي ما أردت قال فأتاه جبريل فقال: إن الله يقرئك السلام ويقول لك أبشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما فاصنع طعاماً للمساكين فإن أحب عبادي إلى الأنبياء والمساكين أتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا إنكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين يتيم وهو صائم فلم تطعموه[15] منه شيئاً قال: فكان يعقوب بعد إذا أراد الغداء أمر منادياً فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد

(13) التلخيص 2/ 347.

(14) سورة يوسف: الآية 86.

(15) التلخيص 2/ 348.

مع يعقوب وإن كان صائماً أمر منادياً فنادى كذلك. قال الحاكم كذا في سماعي حفص ابن عمر بن الزبير وأظن الزبير وهما فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة فإن كان كذلك فالحديث صحيح. وقد أخرجه ابن راهويه في تفسيره مرسلاً قال أن عمرو بن محمد ثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبي نحوه.

ـ (صالح) بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قال قلت لها قول الله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾[16] قلت: لقد استيأسوا إنهم كُذبوا حقيقة قالت معاذ الله أن تكون الرسل تظن ذلك بربها إنما هم أتباع الرسل لما استأخر عنهم النصر واشتد عليهم البلاء ظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوا (خ م)[17].

مصعب ابن عمير داعية الإسلام

﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [12/ 1]

[18]عن ثابت البناني، عن عكرمة قال: كان مناف في بيت عمرو بن الجموح. فلما قدم مصعب بن عمير المدينة، بعث إليهم عمرو: ما هذا الذي جئتمونا به؟ قالوا: إن شئت جئنا وأسمعناك، فواعدهم فجاءوا، فقرأ عليهم [مصعب] ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ فقرأ ما شاء الله أن يقرأ ـ فقال: إن لنا مؤامرة في قومنا ـ وكان سيد بني سلمة ـ فخرجوا ـ فدخل على مناف فقال: يا مناف، تعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير؟ قال: فقلده سيفاً، فخرج فقام أهله فأخذوا السيف، فجاء فوجدهم أخذوا السيف فقال: يا مناف أين السيف ويحك؟ إن العنز لتمنع استها، والله ما أرى في أبي جعار غداً من خير ـ ثم قال لهم: إني ذاهب إلى ماني

(16) سورة يوس: الآية 110.

(17) التلخيص 2/ 349.

(18) تاريخ الإسلام 2/ 215. و(مناف) اسم صنم يُعبد من دون الله.

فاستوصوا بمناف خيراً. فذهب فكسروا مناف وربطوه مع كلب ميت. فلما جاء رأى مناف، فبعث إلى قومه فجاءوه فقال: ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا: بلى، أنت سيدنا، قال: فإني أشهدكم أني قد آمنت بمحمد. فلما كان يوم أحد قال النبي ﷺ: **«قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض»** فقام وهو أعرج، فقاتل حتى قتل، رضي الله عنه.

عائشة وقصة الإفك

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [12/18]

(19)فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل [ما قيل قبلها] وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء. قالت: فتشهد حين جلس ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة. فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله. فقلت لأمي: أجيبي رسول الله. قالت: ما أدري ما أقول له. فقلت وأنا يومئذ حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمتُ أن قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أن بريئة، لا تصدقوني بذلك، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وأنا أعلم أني بريئة وأن [الله] يبرئني ببرائتي ولكن والله ما ظننت أن الله منزل في شأني وحياً يتلى، ولشأني كان في نفسي أحقر من أن يتكلم الله بأمرٍ يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في

(19) تاريخ الإسلام 2/ 276، وسير الأعلام 2/ 153 ـ 158 ترجمة عائشة.

النوم رؤيا يبرئني الله بها. قالت: فوالله ما قام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي ينزل عليه. فلما سري عنه وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أما والله لقد برأك الله. فقالت أمي: قومي إليه ـ فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله ـ وأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشر الآيات كلها.

المشهورون في الفراسة

قال تعالى: ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ [12/ 21]

(20)من تاريخ لخطيب، بسنده إلى محمد بن واصل [واتهمه] الخطيب بهذا ثنا سهل بن عبد الله [التستري] أخبرني خالي محمد بن سوار، ثنا مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس، قال: (لما حضرت وفاة أبي بكر، سمعت علياً يقول [المتفرسون] في الناس أربعة امرأتان ورجلان، بنت شعيب، وقول العزيز ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ وخديجة لما تفرست في النبي ﷺ وأبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة، فقال: إني قد تفرست أن أجعل الأمر في عمر فقلت له: إن تجعلها في غيره [لا يرضى] به فقال: [سررتني، والله لأسرنك] سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب. فقال علي له: أفلا أسرك؟ قال لي رسول الله: يا علي لا تكتب جوازاً لمن يسب أبا بكر وعمر، إنهما لسيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين....»** وذكر الحديث. وفيه: **«أنا خاتم النبيين، وعلي خاتم الأولياء»** قال الخطيب: هذا من وضع القصاص(21).

(20) تلخيص كتاب الموضوعات ص 134.

(21) انظر تنزيه الشريعة I/ 357، والفوائد المجموعة ص 381، وانظر في تاريخ بغداد 10/ 357.

ماذا عن هم يوسف بامرأة العزيز؟

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [12/24]

[22]أنبأنا يحيى بن أبي منصور أنه قرأ على أبي الفتح أحمد بن علي ببغداد، أنا أبو أسعد أحمد بن محمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد السمسار، أنا إبراهيم بن عبد الله التاجر، أنا عمر بن أحمد بن علي الدربي، أنا محمد ين إسماعيل الحساني، نا وكيع، نا نافع مولى بن عمر، عن أبي مليكة قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ ما بلغ من هم يوسف؟ فقال: حل الهميان فنودي فلم يسمع، فقيل له: يا ابن يعقوب، أتريد أن تزني فتكون كالطير نتف ريشه، فلا ريش له[23]؟

مناظرة عبد الله بن عباس للخوارج

﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [12/40]

[24]في شعبان سنة (88) ثارت (الخوارج) وخرجوا على علي، أنكروا عليه كونه حكّم الحكمين، وقالوا: حكّمت في دين الله الرجال، الله يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، فناظرهم، ثم أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فبين لهم فساء شبهتهم، وفسر لهم، واحتج بقوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، وبقوله ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾، فرجع إلى الصواب منهم خلق، وسار الآخرون، فلقوا عبد الله بن خباب بن الأرت، ومعه امرأته فقالوا: من أنت؟ فانتسب لهم، فسألوه عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فأثنى عليهم كلهم، فذبحوه وقتلوا امرأته، وكانت حبلى فبقروا بطنها، وكان من سادات أبناء الصحابة.

---

(22) المعجم المختص ص 112.

(23) انظر تفاسير: الطبري 12/ 183، وابن أبي حاتم 7/ 2122، وابن الجوزي 4/ 204، وابن كثير 4/ 382، والسيوطي 4/ 520.

(24) تاريخ الإسلام 3/ 587.

تعليل للقراءة غير مسلّم

﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [12/ 81]

وقال[25] السلفي: قال لي أبو الخطاب ابن الجراح: صليت بالمستظهر في رمضان، فقرأت: (إن ابنك سُرِرق) - بالبناء للمجهول. رواية رويناها عن الكسائي، فلما سلمت، قال: هذه قراءة حسنة، فيها تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب. قلت: كيف بقولهم: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[26]؟!

الشكوى إلى الله وحده

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [12/ 86]

حديث[27]: «قال يعقوب: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فأوحى الله إليه، يا يعقوب، أتشكوني إلى خلقي؟ فجعل على نفسه ألا يذكر يوسف» الحديث بطوله[28].

فيه: أبو بكر النقاش - متهم[29] - ثنا أبو غالب بن بنت معاوية بن عمرو، ثنا جدي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر[30].

---

(25) سير أعلام النبلاء 19/ 397، وتاريخ الإسلام 35/ 328 ترجمة المستظهر بالله.

(26) انظر تفسير الطبري 13/ 35، وابن أبي حاتم 7/ 2182، وابن الجوزي 4/ 267، وهي قراءة شاذة.

(27) العلل المتناهية ص 260.

(28) انظره في المستدرك 2/ 348، والمعجم الأوسط للطبراني برقم (334).

(29) انظر ميزان الإعتدال 6/ 275.

(30) انظر تفاسير: الطبري 13/ 46، وابن أبي حاتم 7/ 2188، وابن الجوزي 4/ 274، وابن كثير 4/ 06، والسيوطي 4/ 571، وأخرجه الحاكم في المستدرك 2/ 348 ووافقه الذهبي في التلخيص.

وجوب حسن الظن بالله

[31]قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [12/ 87].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾.

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾.

وقال النبي ﷺ: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى**»[32].

من عفو الرسول وكرمه

﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾ [12/ 92]

[33]قال سلام بن مسكين: حدثني ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة قال: ما قتل يوم الفتح إلا أربعة. ثم دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم. ثم طاف رسول الله ﷺ وصلى ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال: «**ما تقولون وما تصنعون؟**» قالوا: نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم. فقال: «**أقول كما قال يوسف**: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ﴾». قال: فخرجوا كما نشروا من القبور. فدخلوا في الإسلام[34].

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [12/ 100]

[35](ابن سعد: أنبأنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن

---

31) كتاب الكبائر ص 163.

32) أخرجه مسلم في صحيحه انظر بشرح النووي 9/ 227 كما أخرجه أبو داود في سننه 3/ 484.

33) تاريخ الإسلام 2/ 46، وسير الأعلام 2/ 564 ترجمة صفوان بن أمية.

34) انظر تفسير السيوطي 4/ 578.

35) سير أعلام النبلاء 1/ 296، وتاريخ الإسلام 2/ 328 ترجمة سعد بن معاذ.

مجاهد، عن ابن عمر قال: اهتز العرش لحب لقاء سعد. قال: إنما يعني السرير. وقرأ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قال: إنما تفسخت أعواده. قال: ودخل رسول الله ﷺ قبره فاحتبس، فلما خرج، قيل يا رسول الله! ما حبسك؟ قال: «**ضُم سعد في القبر ضمة، فدعوت الله أن يكشف عنه**».

قلت: تفسيره بالسرير ما أدري[36] أهو من قول ابن عمر، أو من قول مجاهد. وهذا تأويل لا يفيد. فقد جاء ثابتاً عرش الرحمٰن وعرش الله. والعرش خلق لله مسخر إذا شاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله، وجعل فيه شعوراً لحب سعد، كما جعل تعالى شعوراً في جبل أحد بحبه النبي ﷺ. وقال تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: 10] وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الإسراء: 44] ثم عمم فقال: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ وهذا حق. وفي صحيح البخاري قول ابن مسعود: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. وهذا باب واسع سبيله الإيمان)[37].

السحر له حقيقة وليس بتخييل

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [12/ 111]

[38]روى ابن عباس قال: كان إذا عسر على المرأة ولادتها أخذ إناءً نظيفاً وكتب فيه ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ ـ وكأنهم يوم يرونها﴾ إلى آخر الآية ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ثم يغسل وتسقى المرأة وينضح على بطنها. ونص أحمد في رواية مهنا: إنه يجوز إطلاق السحر على المسحور بضرب من العلاج، وإنما جاز حل السحر. لأن النبي ﷺ لمـ سحر أُخرِج وحُلّ. لأن تحليله يجري مجرى التداري، والسحر في اللغة

(36) بل من تفسير ابن عباس ومجاهد كما عند ابن جرير الطبري وغيره.

(37) انظر تفاسير: الطبري 13/ 67، وابن أبي حاتم 7/ 2201، وابن كثير 4/ 412، والسيوطي 4/ 589.

(38) الطب النبوي ص 288.

صرف الشيء عن وجهه يقال، ما سحرك عن كذا، أي صرفك، وسحره أيضاً بمعنى خدعه. كلام يتكلم به الساحر ويحكيه فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من [غير] مباشرة له وله حقيقة. منه ما يقتل، ومنه ما عرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يبغّض أحدهما للآخر أو يحبب بينهما. قالت عائشة [رضي الله عنها] (كان يخيل إلى رسول الله ﷺ أنه قد فعل الشيء ولم يفعله) أعاذنا الله منه برحمته.

وقيل لأحمد إن بعض الأطباء قال: لا يدخل الجني في الإنسان من أهل الأرض فقال: هو يتكلم على لسانه، قال النبي ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**»[39] [قلت] لأن الجن أجسام لطاف وغير مستنكر اختلاط الجني بروح الإنس كاختلاط الدم والبلغم في البدن مع كثافته. ولما أبطأ خبر عمر على أبي موسى أتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقال: حتى يجيء شيطاني فجاء فسألته، فقال تركته يهنىء إبل لصدقة. وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها، والله أعلم.

(39) أخرجه البخاري في صحيحه انظره مع الفتح 13/ 159.